

الفكرُ العلماني عند عبد الله العلايلي في لبنان

(قضية التأمين نموذجاً)

إعداد الباحث: أحمد فؤاد عبد الله عبد الدايم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده، ونستعين به، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد..

فالقرآن الكريم كلام الله - تعالى - أشرف كلام، أنزل على أشرف رسوله صلى الله عليه وسلم، بأشرف واسطة، وأشرف لغة، في أشرف شهر وليلة، في أشرف بقاع الأرض، لأشرف وخير أمة؛

فلقد اجتمع للقرآن الكريم الشرف من كل الوجوه، وإن أعظم العلوم وأشرفها ما اتصل بكتاب الله، ولا ريب أن علم الفقه من أكثر العلوم تعلقاً بكتاب الله، وإن شرف العلم من شرف المعلوم.

ولقد حفظ الله كتابه فقال - تعالى - : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (

) ، ورفع أهل القرآن الكريم مكاناً علياً، وجعلهم خير خلقه، فعن عُثْمَانَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ. (١)

وقد تناول العلماء كتاب الله - جل وعلا - بالتفسير والبيان، فاستخرجوا معانيه، وفسروا ألفاظه، وبينوا مشكلته، واقتنصوا فوائده، وجمعوا فرائده، وكلّ سلك في ذلك منهجاً مُتَّبَعاً، وطريقاً مرتسماً، بينما سلك علماء آخرون طريقاً آخر في التحليل والتجديد دون الرجوع إلى القواعد التي وضعها العلماء السابقون وكان من ضمن هؤلاء، عبد الله العلايلي؛ فأحييت أن أتناول فكره وذلك من خلال عرضه على الكتاب وصحيح السنة وقواعد العلم الشرعي المعتمدة. نظراً لتأثره بالفكر

العلماني في لبنان في ظروف معينة. ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثي تحت عنوان: ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثي تحت عنوان

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: "الفكر الحدائي في لبنان النشأة والتطور":

مفهوم العلمانية وأشهر المجددين في القرن العشرين

تعريف العلمانية ومفاهيمها:

لابد أولاً من تحرير مصطلح العلمانية معجمياً، وفي علم الاجتماع الغربي، والعلوم الحديثة، ثم بعد ذلك ننظر في مفهوم العلمانية لدى فلاسفة الغرب، ولدى العلمانيين العرب وغيرهم من المفكرين..

ولا شك أن مصطلح العلمانية خلاني جداً، ومن أكثر المصطلحات إثارة للفرقة والاختلاف كما يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري (٢) في كتابه القِيم "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة" (٣).

ويرجع الدكتور المسيري هذه الاختلافات إلى الأسباب التالية :

- ١- شيوع تعريف العلمانية باعتبارها فصل الدين عن الدولة (فقط).
- ٢- شيوع التصور بأن العلمانية فكرة ثابتة، بينما هي فكرة متطورة ومتغيرة عبر الزمن.
- ٣- إخفاق علم الاجتماع الغربي في تطوير نموذج مركب وشامل للعلمانية مما أدى إلى عدم وضوح الرؤية العامة.
- ٤- تصور أن العلمانية "مجموعة أفكار وممارسات واضحة" وهي على عكس ذلك. (٤)

ويرى المسيري أن هناك مفهومين للعلمانية في دائرتين متداخلتين :

الأولى: الدائرة الصغيرة وهي العلمانية الجزئية، وتعني فقط فصل الدين عن الدولة.

الثانية: شاملة كبيرة وتحيط بالأولى؛ فهي تعني: فصل الدين عن الدولة وعن حياة الإنسان في جانبها العام والخاص بحيث تُنزع القداسة، ويتحوّل العالم والإنسان والطبيعة إلى مادة يمكن توظيفها لصالح الأقوى، وللإستمتاع بمباهج الحياة ما أمكن. (٥)

التعريف المعجمي للعلمانية :

هي بفتح العين لا كسرهما؛ فهي ليست منسوبة إلى العلم بل إلى العالم، والنسبة إلى العالم ينبغي أن تكون الغاللية، ولكن عوج الألسنة وانحرافها أدى إلى هذا التحريف الذي قد يكون متعمداً للإيحاء بأن الكلمة منسوبة إلى العلم.. ولو فرضنا أنها منسوبة إلى العلم لكانت النسبة العلمية وهي غير ذلك. (٦)

تعريف دائرة المعارف البريطانية: (٧)

عرّفت العلمانية: بأنها حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها؛ ذلك أنها كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا، والتأمل في الله واليوم الآخر، وفي مقاومة هذه النزعة طفقت العلمانية تعرض نفسها من خلال تنمية النزعة الإنسانية، حيث بدأ الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية، وبإمكانية تحقيق مطامحهم في هذه الدنيا القريبة.. وتطورت باستمرار كحركة مضادة للتدين والدين المسيحي على وجه الخصوص. (٨)

تعريف العلمانية في المغرب العربي وفي لبنان :

يطلقون لفظ اللاتكنية على العلمانية، وهي من اللغة الفرنسية (لايبك) (٩) ومنها كلمة (ليتي) (١٠) باللغة الإنجليزية وتعني العامة .

تعريف العلمانية في معجم علم الاجتماع المعاصر لتوماس هولت: (١١)

كلمة (علماني) لها عدة معانٍ منها: دنيوي، غير روحي، غير ديني (غير مقدس). وكلمة علماني في الواقع ليست "معاداة للدين" بل لا علاقة لها بالدين.

وعلمانية: هي الاعتقاد والممارسات التي لا علاقة لها بالجوانب النهائية، وإنما تهتم بالجوانب غير النهائية أي (غير الأخروية) للحياة الإنسانية، ومن ثمّ فالعلمانية ليست معادية للدين، ولا هي بديل الدين، إنّها مجرد قطاع واحد من قطاعات الحياة يهتم بما هو غير ديني ولا مقدس (١٢)

تاريخ استخدام مصطلح علماني:

استخدم هذا المصطلح لأول مرة مع نهاية حرب الثلاثين عامًا سنة ١٦٤٨ (١٣) عند بداية ظهور الدولة القومية الحديثة، وهو التاريخ الذي يعتمده كثير من المؤرخين كبداية لمولد الدولة العلمانية الحديثة، وتمت فيه الإشارة إلى علمنة ممتلكات الكنيسة؛ أي نقل ممتلكات الكنيسة إلى سلطات الدولة الحديثة. (١٤)

تعريف العلمانية في المغرب العربي وفي لبنان :

يطلقون لفظ اللائكية على العلمانية، وهي من اللغة الفرنسية (لايبك (١٥)) ومنها كلمة (ليتي) (١٦) باللغة الإنجليزية وتعني العامة .

تعريف العلمانية في معجم علم الاجتماع المعاصر لتوماس هولت: (١٧)

كلمة (علماني) لها عدة معانٍ منها: دنيوي، غير روحي، غير ديني (غير مقدس). وكلمة علماني في الواقع ليست "معاداة للدين" بل لا علاقة لها بالدين.

وعلمانية: هي الاعتقاد والممارسات التي لا علاقة لها بالجوانب النهائية، وإنما تهتم بالجوانب غير النهائية أي (غير الأخروية) للحياة الإنسانية، ومن ثمّ فالعلمانية ليست معادية للدين، ولا هي بديل الدين، إنّها مجرد قطاع واحد من قطاعات الحياة يهتم بما هو غير ديني ولا مقدس. (١٨)

تاريخ استخدام مصطلح علماني:

استخدم هذا المصطلح لأول مرة مع نهاية حرب الثلاثين عامًا سنة ١٦٤٨ (١٩) عند بداية ظهور الدولة القومية الحديثة، وهو التاريخ الذي يعتمده كثير من المؤرخين كبداية لمولد الدولة العلمانية الحديثة، وتمت فيه الإشارة إلى علمنة ممتلكات الكنيسة؛ أي نقل ممتلكات الكنيسة إلى سلطات الدولة الحديثة. (٢٠)

نشأة مفهوم العلمانية :

نشأ مفهوم العلمانية إبان عصر التنوير والنهضة (٢١) في أوروبا في مواجهة الكنيسة، وعارض سيطرتها على الدولة وهيمنتها على المجتمع، وتنظيمه على أساس الانتماءات الدينية والطائفية، ورأى أن من شأن الدين أن يُعنى بتنظيم العلاقة بين البشر ورحم هذا لمن أراد أن يؤمن بالدين، ولكنه نادى بقوة فصل الدين عن الدولة وأن تنظم العلاقات الاجتماعية على أسس إنسانية بحتة. (٢٢)

ويرفض هذا المنهج الإيمان بالغيب وعلام الغيوب هو الله سبحانه وتعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٢٣) رغم أنه أقرب قريب: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَ مَا نُسْوسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (٢٤) كما يرفض هذا المنهج الإيمان بالملائكة والجن واليوم الآخر وبالتالي لا يؤمن بالأنبياء والرسل وأنهم مُوحى إليهم من الله تعالى؛ لأنه أساساً لا يؤمن بالله ولا بالوحي، ويفسر الوحي بأنه حالات نفسية خاصة تعترى هؤلاء الأشخاص، كما يفسرها أحياناً بنوع من الصرع مبدؤه في الفص الصدغي من الدماغ.

وقد كان منشأ العلمانية بعيداً عن الدين مجافياً له بسبب ما حصل في أوروبا من سيطرة الكنيسة وعقائدها اللاعقلانية وفساد رجالها وسيطرتها على الحكم وإثارها للنعرات الطائفية الدينية التي أغرقت أوروبا في بحار الدماء. (٢٥)

تعريف العلمانية عند العلمانيين في العالم العربي:

يقول محمد أحمد خلف الله (٢٦): "العلمانية حركة فصل السلطة السياسية والتنفيذية عن السلطة الدينية، وليست فصل الدين عن الدولة." (٢٧)

أما وحيد عبد المجيد (٢٨) فيدعي: أن العلمانية في الغرب ليست أيديولوجية أو نظاماً فكرياً، إنما هي مجرد موقف جزئي يتعلق بالمجالات غير الدينية (يعني أن الدين يهتم بالآخرة والغيب والروحانيات فقط) ويميز وحيد عبد المجيد بين "اللا دينية" و"العلمانية" حيث يرى أن الصراع بين الملوك والسلطة البابوية، إلى ظهور العلمانية اللا دينية. (٢٩)

ويرى المسيري أنَّ معظم الكُتَّاب العرب من العلمانيين يقصرون العلمانية على الدعوة إلى الفصل بين الدين والسياسة كما فعل فؤاد زكريا الذي يقول: "إنَّ ما تريده العلمانية إنَّ هو إلا إبعاد الدين عن ميدان التنظيم السياسي للمجتمع، والإبقاء على هذا الميدان بشرياً بحثاً، تتصارع فيه جماعات لا يمكن لواحدة منها أن تزعم أنَّها الناطقة بلسان السماء، فأساس المفاضلة بين المواقف المختلفة يجب أن يكون "العقل والمنطق والمقدرة على الإتيان بالحلول الواقعة الناجحة" (٣٠)

ويقول فؤاد زكريا (٣١): "إنَّ العلماني المتحمس في المجتمعات الإسلامية أو المجتمعات الغربية المسيحية، يرفض توجيه النظام السياسي للمجتمع توجيهاً يرتكز على سلطة الدين، ولكنه في الوقت ذاته يتزوج بوثيقة شرعية إسلامية، أو يُعقد زواجه في الكنيسة إن كان مسيحياً، ويستشهد بالقيم والمبادئ الدينية ويطبّقها في الكثير من جوانب سلوكه الاجتماعي والشخصي، دون أن يكون في ذلك أي خروج عن علمانيته." (٣٢)

أحمد عبد المعطي حجازي (٣٣) علمانياً..

لكن علمانيته كما عرّفها بنفسه، ليست علمانية عدمية، ويؤكد أنَّ ثمة ثنائية أساسية في الكون، وأنَّ الفنان يجتمع فيه الروح والجسد والسماء والأرض، وأنَّ شعره مُفعم بالميتافيزيقيا (٣٤)، ويحمل عبق الروح وما وراء الطبيعة والغيب.

حمود أمين (٣٥) أحد شيوخ العلمانية في مصر..

إنَّ العلمانية تعبر عن الملامح الجوهرية لإنسانية الإنسان، وتعبر عن طموحه الروحي والمادي للسيطرة على جميع المعوّقات التي تقف في طريق تقدمه وسعادته وازدهاره، بل لعل العلمانية تكون منطلقاً صالحاً للتجديد الديني نفسه بما يتلاءم ومستجدات الحياة والواقع. (٣٦)

محمد أركون.. (٣٧)

يقسم العلمانية إلى قسمين :

١_ العلمانية السطحية التي تنطلق من منطلقات عقلانية سطحية عفى عليها الزمن، فهذه العقلانية التي تشكل أساس الحضارة الغربية، تذهب إلى ضرورة سيادة العقل البشري القائم على

التفحص والتجريب والقياس الرياضي الدقيق. والعقل هنا كما يصفه أركون عقل ضيق جامد متصلب، عقل أدواتي حسابي بارد. (٣٨)

ويضرب أركون مثلين على هذه العلمانية الصراعية السطحية :

الأول: هو الثورة الفرنسية (٣٩): حينما اعتقدت الثورة بإمكانية إحلال عبادة الكائن الأعلى وطقوسه محل العبادة المسيحية وطقوسها. وقد أخفقت الثورة في هذا تمامًا، ولا تزال العقيدة المسيحية هي عقيدة الملايين في فرنسا.

الثاني: فهو ثورة أتاتورك (٤٠): التي كرّست انتصار العقل الوضعي على الوعي الأسطوري الذي يهيمن على الأغلبية العظمى من المؤمنين..

٢_ العلمانية الجديدة أو العلمانية المنفتحة: في مقابل العلمانية السطحية الصراعية التي جاءت بعد الثورة الفرنسية، وبعد فشل العلمانية السطحية كما أوضحها بمثليه (الثورة الفرنسية والثورة الأتاتوركية) كان لابد أن يكون هناك تقارب بين الكنيسة والدولة للعثور على صيغة جديدة من أجل علمنة جديدة، تتيح إمكانية وجود روحانية جديدة. (٤١)

المطلب الثاني: رأي العلابلي في التأمين بجميع صورته:

إِنَّ التَّأْمِينَ بِجَمِيعِ صُورِهِ وَأَشْكَالِهِ مُبَاحٌ؛ بَلْ وَاجِبٌ فِي بَعْضِ الصُّورِ؛ لِكَوْنِهِ يَجْرِي بِجَرَى التَّلَاءِ الْمُطَبَّقِ فِي رِحْلَتِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ «الإيلاف» مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ. (٤٢)

في الحقيقة، إن رأي الدكتور عبد الله العلابلي في التأمين بجميع صورته لا يختلف البتة عن رأي الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) مفتي الديار المصرية الذي أقرَّ بجواز التأمين الصحي على الحياة وكان هذا عقب تأسيس أول شركة تأمين في مصر والعالم العربي، هي شركة التأمين الأهلية (تأسست سنة ١٩٠٠)، ولكن قبل الرد على رأيه هذا ينبغي لنا أن نتعرف على مفهوم التأمين ومعناه.

مفهوم التأمين ومعناه وأنواعه ..

١ - التأمين على الحياة وهو..

عقد يُبرم بين صاحب بوليصة التأمين وشركة التأمين أو المؤمن، تتعهد فيه شركة التأمين بدفع مبلغ من المال (استحقاق) عند وفاة الشخص المؤمن عليه مقابل أقساط تأمين يدفعها المؤمن عليه لشركة التأمين بشكل منتظم أو كدفعة إجمالية واحدة (٤٣)، وحسب نوع عقد التأمين يمكن أن يغطي التأمين الحالات الأخرى مثل المرض العضال أو المرض الحرج إذ تدفع شركة التأمين استحقاقاً معيناً للشخص المؤمن عليه. ويضمن التأمين على الحياة النفقات الأخرى مثل مصاريف الجنازة. تُعتبر بوليصة التأمين وثيقة رسمية وتحدد بنودها قيود الحوادث التي يشملها التأمين. وتُدون غالباً استثناءات محددة في العقد لتُخلي شركة التأمين المسؤولية عنها ومن الأمثلة على هذه الاستثناءات، الادعاءات المتعلقة بالانتحار والاحتتيال والحرب وأعمال الشغب والفوضى الشعبية. تتشابه وسائل التأمين على الحياة الحديثة مع صناعة إدارة الأصول، إذ تقوم الشركات بتنوع عروضها مضيفاً التأمين على التقاعد مثل المعاشات.

٢ - التأمين التجاري وهو..

عقد يلتزم بمقتضاه طرفان على أن يدفع أحدهما للآخر مبلغاً مالياً عند وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين في العقد مقابل قسط مالي، وأركانه ثلاثة هي العاقدان المؤمن والمؤمن له، والصيغة المتمثلة في الإيجاب والقبول، ومحل العقد وهو عملية التأمين ومن أنواعه التأمين على الأشياء والممتلكات، والتأمين على الحياة، والتأمين على المسؤولية تجاه الغير. (٤٤)

٣ - التأمين على الممتلكات..

ويشمل التأمين من الخسائر الناتجة عن الحريق، والسرقة، والانفجارات والظواهر الطبيعية، والاضطرابات، وأي تأمينات أخرى تقع ضمن هذا الفرع. (٤٥)

٤ - تأمين الطاقة..

ويشمل التأمين على المنشآت البترولية، والمنشآت البتروكيميائية، ومنشآت الطاقة الأخرى، وأي تأمينات أخرى تقع ضمن هذا الفرع. (٤٦)

٥ - تأمين الحماية والادخار :

ويشمل عمليات التأمين التي يدفع بموجبها المؤمن مبلغًا أو مبالغ، بما فيها حصيلة الادخار، في تاريخ مستقبلي مقابل ما يدفعه المؤمن له من اشتراكات. (٤٧)

تأمين الحماية: ويشمل عمليات التأمين التي تتعلق بآثار الوفاة والعجز الدائم الكلي أو الجزئي أو المؤقت للفرد والمجموعات. (٤٨)

٧ - تأمين الطيران :

ويشمل التأمين على أجسام الطائرات والمسؤوليات تجاه الركاب والغير والبضائع المنقولة جواً، وأي تأمينات أخرى تقع ضمن هذا الفرع. (٤٩)

أما الرد على الدكتور عبد الله العاليلي :

فإن المجمع الفقهي الإسلامي (٥٠)، في دورته الأولى المنعقدة في ١٠ شعبان ١٣٩٨هـ بمكة المكرمة بمقر رابطة العالم الإسلامي، نظر في موضوع التأمين بأنواعه، بعد ما اطلع على كثير مما كتبه العلماء في ذلك، وبعد ما اطلع أيضاً على ما قرره مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في دورته العاشرة بمدينة الرياض بتاريخ ٤/٤/١٣٧٩هـ. بقراره رقم (٥٥) من التحريم للتأمين التجاري بأنواعه. وبعد الدراسة الوافية، وتداول الرأي في ذلك، قرر مجلس المجمع الفقهي بالإجماع - عدا فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا (٥١) - تحريم التأمين التجاري بجميع أنواعه، سواء كان على النفس، أو البضائع التجارية، أو غير ذلك للأدلة التالية :

الأول: عقد التأمين التجاري من عقود المعاوضات المالية الاحتمالية، المشتملة على الغرر الفاحش لأن المستأمن لا يستطيع أن يعرف وقت العقد، مقدار ما يعطي، أو يأخذ، فقد يدفع قسماً أو قسطين، ثم تقع الكارثة، فيستحق ما التزم به المؤمن، وقد لا تقع الكارثة أصلاً، فيدفع جميع الأقساط، ولا يأخذ شيئاً، وكذلك المؤمن، لا يستطيع أن يحدد ما يعطي، ويأخذ، بالنسبة لكل عقد بمفرده، وقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيع الغرر.

الثاني: عقد التأمين التجاري: ضرب من ضروب المقامرة، لما فيه من المخاطرة في معاوضات مالية، ومن الغرم بلا جناية أو تسبب فيها، ومن الغنم بلا مقابل أو مقابل غير مكافئ، فإن المستأمن قد

يدفع قسطاً من التأمين ثم يقع الحادث فيغرم المؤمن كل مبلغ التأمين، وقد لا يقع الخطر ومع ذلك يغنم المؤمن أقساط التأمين بلا مقابل، وإذا استحكمت فيه الجهالة، كان قماراً ودخل في عموم النهي عن الميسر في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } . (٥٢)

الثالث: عقد التأمين التجاري: يشتمل على ربا الفضل (٥٣) والنسيئة (٥٤): فإن الشركة إذا دفعت للمستأمن أو لورثته أو للمستفيد أكثر مما دفعه من النقود لها، فهو ربا فضل والمؤمن يدفع ذلك للمستأمن بعد مدة فيكون ربا نساء، وإذا دفعت الشركة للمستأمن مثل ما دفعه لها يكون ربا نساء فقط وكلاهما محرم بالنص والإجماع .

الرابع: عقد التأمين التجاري: من الرهان المحرم، لأن كلا منهما فيه جهالة وغرر ومقامرة، ولم يبح الشرع من الرهان، إلا ما فيه نصرة للإسلام، وظهور لأعلامه بالحجة والسنان، وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم رخصة الرهان بعوض في ثلاثة بقوله: "لا سبق إلا في حُفٍّ أو حَافِرٍ أو نَصْلٍ" (٥٥). وليس التأمين من ذلك ولا شبيهاً به فكان محرماً.

الخامس: عقد التأمين التجاري: فيه أخذ مال الغير بلا مقابل، وأخذ المال بلا مقابل في عقود المعاوضات التجارية محرم، لدخوله في عموم النهي في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَرَىٰ فِي قَوْلِهِمْ لُعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ يُرِيدُ إِثْمَهُمْ أَمْ حَسِبَ أَنَّ إِلَهَهُمُ اللَّهُ﴾ (٥٦)

السادس: في عقد التأمين التجاري: الإلزام بما لا يلزم شرعاً، فإن المؤمن لم يحدث الخطر منه، ولم يتسبب في حدوثه، وإنما كان منه مجرد التعاقد مع المستأمن على ضمان الخطر على تقدير وقوعه مقابل مبلغ يدفعه المستأمن له، والمؤمن لم يبذل عملاً للمستأمن فكان حراماً. وأما ما استدل به المبيحون للتأمين التجاري مطلقاً، أو في بعض أنواعه فالرد عليهم كالآتي:

١_ الاستدلال بالاستصلاح: غير صحيح، فإن المصالح في الشريعة الإسلامية ثلاثة أقسام: قسم شهد الشرع باعتباره فهو حجة. وقسم سكت عنه الشرع فلم يشهد له بإلغاء ولا اعتبار فهو مصلحة مرسله، وهذا محل اجتهاد المجتهدين. والقسم الثالث: ما شهد الشرع بإلغائه، لغلبة جانب المفسدة فيه على جانب المصلحة. (٥٧)

٢_ الاستدلال بالإباحة الأصلية: لا تصلح دليلاً هنا، لأن عقود التأمين التجاري قامت الأدلة على مناقضتها لأدلة الكتاب والسنة. والعمل بالإباحة الأصلية مشروط بعدم الناقل عنها، وقد وجد فبطل الاستدلال بما. (٥٨)

٣_ الضرورات تبيح المحظورات: لا يصح الاستدلال به هنا، فإن ما أباحه الله من طرق كسب الطيبات أكثر أضعافاً مضاعفة مما حرمه عليهم، فليس هناك ضرورة معتبرة شرعاً تلجئ إلى ما حرّمته الشريعة من التأمين. (٥٩)

٤_ الاستدلال بالعرف: لا يصح الاستدلال بالعرف، فإن العرف ليس من أدلة تشريع الأحكام، وإنما يبنى عليه في تطبيق الأحكام، وفهم المراد من ألفاظ النصوص، ومن عبارات الناس في إيمانهم وتداعيمهم وأخبارهم وسائر ما يحتاج إلى تحديد المقصود منه من الأفعال والأقوال، فلا تأثير له فيما تبين أمره، وتعين المقصود منه، وقد دلت الأدلة دلالة واضحة على منع التأمين فلا اعتبار به معها). ٦٠.

٥_ قياس عقود التأمين على ولاء الموالاة (٦١) عند من يقول به غير صحيح؛ فإنه قياس مع الفارق، ومن الفرق بينهما أن عقود التأمين هدفها الربح المادي المشوب بالغرر والقمار وفاحش الجهالة بخلاف عقد ولاء الموالاة؛ فالقصد الأول فيه التأخي في الإسلام والتناصر والتعاون في الشدة والرخاء وسائر الأحوال، وما يكون من كسب مادي فالقصد إليه بالتبع.

٦_ قياس عقد التأمين التجاري على الوعد الملزم عند من يقول به لا يصح؛ لأنه قياس مع الفارق، ومن الفرق أن الوعد بقرض أو إعارة (٦٢) أو تحمل خسارة مثلاً من باب المعروف المحض؛ فكان الوفاء به واجباً أو من مكارم الأخلاق، بخلاف عقود التأمين فإنها معاوضة تجارية باعنتها الربح المادي؛ فلا يعتفر فيها ما يعتفر في التبرعات من الجهالة والغرر.

٧_ قياس عقود التأمين التجاري على ضمان الجهول وضمان ما لم يجب قياس غير صحيح؛ لأنه قياس مع الفارق أيضاً، ومن الفرق أن الضمان نوع من التبرع يقصد به الإحسان المحض بخلاف التأمين فإنه عقد معاوضة تجارية يقصد منه أولاً الكسب المادي؛ فإن ترتب عليه معروف فهو تابع غير مقصود إليه، والأحكام يراعى فيها الأصل لا التابع ما دام تابعاً غير مقصود إليه.

٨_ قياس عقود التأمين التجاري على ضمان خطر الطريق لا يصح فإنه قياس مع الفارق كما سبق في الدليل قبله.

٩_ قياس عقود التأمين التجاري على نظام التقاعد غير صحيح؛ فإنه قياس مع الفارق أيضاً؛ لأن ما يعطي من التقاعد حق التزم به ولي الأمر باعتباره مسئولاً عن رعيته، وراعى في صرفه ما قام به الموظف من خدمة الأمة، ووضع له نظاماً راعى فيه مصلحة أقرب الناس إلى الموظف، ونظر إلى مظنة الحاجة فيهم؛ فليس نظام التقاعد من باب المعاوزات المالية بين الدولة وموظفيها. وعلى هذا فلا شبه بينه وبين التأمين الذي هو من عقود المعاوزات المالية التجارية التي يقصد بها استغلال الشركات.

الْحَاتِمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى الْبِدَايَةِ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى الْيَهَايَةِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ وَتَفَضَّلَ بِخِدْمَةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالذَّبِّ عَنْهَا، وَبَيَانِ أَهْمِيَّةِ هَذَا النَّوْعِ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لَفَلَا يَتَلَاعَبُ أَحَدٌ بِالنَّصِّ كَمَا يَفْعَلُ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ إِضَافَةً لِلْمَكْتَبَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ أَوَّلُ عَمَلٍ يَهْدِفُ إِلَى جَمْعِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِسَبَبِ الْوُرُودِ، وَبِهَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ، يَسْتَطِيعُ كُلُّ بَاحِثٍ وَكُلُّ مُتَعَلِّمٍ، أَنْ يَقِفَ بِبُيُوتِ وَسُهُولَةٍ عَلَى مَا إِذَا كَانَ لِلْحَدِيثِ سَبَبٌ وَوُرُودٌ أَمْ لَا.

وَمَا هِيَ جُمْلَةٌ مِنَ النَّتَائِجِ وَالتَّوَصِيَّاتِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِيمَا يَلِي أBRُزُ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ :

أولاً: النتائج :

١- من خلال هذا البحث تبين أنه لا بد من معايشة العلمانيين وأصحاب الفكر الحدائثي وعدم اعتزالهم لمجابهة كل ما لديهم من أفكار وإبطال كل ما عندهم من دعوات التي شأنها مخالفة كتاب الله وسنة نبيه "صلى الله عليه وسلم".

٢- معرفة الأسس التي تقوم عليها أفكارهم ودعواتهم، والمصادر التي يستندون إليها في معتقداتهم ومبادئهم.

٣- على المتصدر للرد على أصحاب الفكر الحدائثي والعلماني أن يكون مزوداً بكل الأدوات التي تعينه على ذلك من حفظه لكتاب الله تعالى وكثيراً من سنة النبي "صلى الله عليه وسلم" وعنده ثقافة فقه الواقع؛ حتى يرد الفكر بالفكر وينطلق من أرض صلبة لا تتأرجح من تحت أقدامه.

ثانياً: التوصيات :

إن الباحث بعد رحلته الشاقة الشيقة يرى ضرورة تفعيل بعض التوصيات، ومنها:

-
- إنه من الضروري الاهتمام بمثل هذه الأبحاث لما لها من أهمية عظيمة في التصدي لمثل هذه الأفكار التي يريد أصحابها النيل من بعض الثوابت الدينية، ولن يجدوا إلى ذلك سبيلا إن شاء الله تعالى.
- كما أود التنبيه على أن المنوط بالقيام على هذا هم أهل العلم والعلماء المشهود لهم بالاعتدال والوسطية متمثلين في علماء الأزهر الشريف وأمثالهم، ومن سار على دربهم من طلبة العلم.
- وينبغي أن ترى مثل هذه الأبحاث النور من خلال نشرها في الصحف والمجلات المعنية بهذا الشأن لكي يستفيد منها القاصي والداني.

الهوامش

- (١) سورة الحجر: الآية رقم ٩
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن: باب حَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ: ٢١/٣٤١/٣.
- (٣) (المسيري: (أكتوبر ١٩٣٨ - ٣ يوليو ٢٠٠٨)، مفكر وعالم اجتماع مصري مسلم، وهو مؤلف موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أحد أكبر الأعمال الموسوعية العربية في القرن العشرين .
- السيرة الذاتية والعلمية - عبد الوهاب المسيري <http://www.elmessiri.com>
- (٤) كتاب من تأليف د. عبد الوهاب المسيري. الكتاب صدر في طبعتين عن دار الشروق القاهرة ٢٠٠٢ في جزأين، الجزء الأول يتناول الجانب النظري بينما يتناول الثاني الجانب التطبيقي.
- (٥) كتاب العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة للدكتور عبد الوهاب المسيري ١ / ١٥.
- (٦) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة للمسيري: ١ / ١٧.
- (٧) المعجم الوسيط، مادة علم، صفحة ص ٦٢٤
- (٨) الموسوعة البريطانية): بالإنجليزية(Encyclopædia Britannica : أو الـ«بريتانيكا» هي موسوعة عامة باللغة الإنجليزية تصدرها شركة الموسوعة البريطانية، المحدودة) بالإنجليزية : Encyclopædia Britannica, Inc الخاصة. المقالات في الموسوعة تستهدف القراء المتعلمين والمثقفين ويكتبها ١٠٠ موظف بدوام كامل، وأكثر من ٤٤٠٠ مساهم مختص (كينيث كيستر، دليل مقارن للموسوعات العامة والخاصة)
- (٩) كتاب العلمانية نشأتها وتطورها ل سفر الحوالي: ١ / ٢٢.
- (١٠) (اللائكية أو العلمانية الفرنسية، بالفرنسية) laïcité تنطق [la.isi'te] ، هي مفهوم يُعبر عن فصل الدين عن شؤون الحكومة والدولة وكذلك عدم تدخل الحكومة في الشؤون الدينية. تواجدت العلمانية في فترة مُبَكَّرَة من التاريخ الفرنسي المعاصر استنادًا إلى القانون الفرنسي لفصل

الكنيسة عن الدولة عام ١٩٠٥م، وامتد تفسير العلمانية الفرنسية ليشمل المساواة في التعامل مع جميع الأديان، وأصبح التفسير أكثر تحديداً في عام ٢٠٠٤م نشر ٢/٦/٢٠١٨ في الموسوعة السياسية وهي مبادرة أكاديمية متوجهة للفرد والمجتمع العربي بشكل عام، تعمل على شرح وتبسيط المفاهيم والنظريات السياسية إضافة إلى ترجمة أبحاث ودراسات علمية سياسية إلى اللغة العربية) سامي خشبة، مصطلحات الفكر الحديث: ١٤/١.

(١١) معجم أكسفورد ص ٨٤٩ - ٨٥٠ (قاموس أكسفورد الإنجليزي، الذي نشرته مطبعة جامعة أكسفورد، وهو قاموس شامل اللغة الإنجليزية... المؤلف جون سيمبسون، وإدموند وينر، وجيمس موراي)

(١٢) توماس هول): بالإنجليزية(Thomas H. Hall : (و. ١٧٧٣ - ١٨٥٣ م) هو سياسي من الولايات المتحدة الأمريكية. ولد في مقاطعة برينس جورج (الجمعية الفلكية الأمريكية) وهي جمعية أمريكية من علماء الفلك المحترفين وغيرهم من الأفراد المهتمين، ويقع مقرها في واشنطن العاصمة.

(١٣) كتاب موسوعة اليهود واليهودية للمسيري وهو من سبعة أجزاء: ١٣٨/١.

(١٤) حرب الثلاثين عاما: هي حرب قامت بين عامي ١٦١٨ و١٦٤٨ وحدثت وقائعها بشكل عام في أراضي ألمانيا وقد تدخلت في هذه الحرب معظم القوى الأوروبية الموجودة في ذلك العصر (مآسي الحرب العظمى) جاك كالتوت، (١٦٣٢) في رسمته التوضيحية "ويلات الحرب" عرضا مسرحيا لإحدى تلك الساحات والتي يصفها الناقد الفني المعاصر

(١٥) ورد هذا المصطلح في كتاب «العلمانية طاعون العصر». ل. سامي عامري مجلد واحد، ص١٦.

(١٦) اللائكية أو العلمانية الفرنسية، بالفرنسية) laïcité تنطق ([la.isi'te] ، هي مفهوم يُعبر عن فصل الدين عن شؤون الحكومة والدولة وكذلك عدم تدخل الحكومة في الشؤون الدينية. تواجدت العلمانية في فترة مُبكرّة من التاريخ الفرنسي المعاصر استناداً إلى القانون الفرنسي لفصل الكنيسة عن الدولة عام ١٩٠٥م، وامتد تفسير العلمانية الفرنسية ليشمل المساواة في التعامل مع

جميع الأديان، وأصبح التفسير أكثر تحديداً في عام ٢٠٠٤م (نشر ٢٠١٨/٦/٢ في الموسوعة السياسية وهي مبادرة أكاديمية متوجهة للفرد والمجتمع العربي بشكل عام، تعمل على شرح وتبسيط المفاهيم والنظريات السياسية إضافة إلى ترجمة أبحاث ودراسات علمية سياسية إلى اللغة العربية) سامي خشبة، مصطلحات الفكر الحديث: ١٤/١.

(١٧) معجم أكسفورد ص ٨٤٩ - ٨٥٠ (قاموس أكسفورد الإنجليزي، الذي نشرته مطبعة جامعة أكسفورد، وهو قاموس شامل اللغة الإنجليزية... المؤلف جون سيمبسون، وإدموند وينر، وجيمس موراي)

(١٨) توماس هول: بالإنجليزية(Thomas H. Hall : (و. ١٧٧٣ - ١٨٥٣ م) هو سياسي من الولايات المتحدة الأمريكية. ولد في مقاطعة برينس جورج (الجمعية الفلكية الأمريكية) وهي جمعية أمريكية من علماء الفلك المحترفين وغيرهم من الأفراد المهتمين، ويقع مقرها في واشنطن العاصمة.

(١٩) كتاب موسوعة اليهود واليهودية للمسيري وهو من سبعة أجزاء: ١٣٨/١.

(٢٠) حرب الثلاثين عاما: هي حرب قامت بين عامي ١٦١٨ و١٦٤٨ وحدثت وقائعها بشكل عام في أراضي ألمانيا وقد تدخلت في هذه الحرب معظم القوى الأوروبية الموجودة في ذاك العصر (مآسي الحرب العظمى) جاك كالتوت، (١٦٣٢) في رسمته التوضيحية "ويلات الحرب" عرضا مسرحيا لإحدى تلك الساحات والتي يصفها الناقد الفني المعاصر.

(٢١) ورد هذا المصطلح في كتاب «العلمانية طاعون العصر». ل. سامي عامري مجلد واحد، ص١٦.

(٢٢) عصر التنوير: المعروف أيضاً باسم عصر المنطق أو التنوير وهو حركة فكرية وفلسفية هيمنت على عالم الأفكار في القارة الأوروبية خلال القرن الثامن عشر. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ترجمة: إبراهيم أبو هشيش.. في الفصل الأول)

(٢٣) د. محمد علي البار: العلمانية جذورها وأصولها. ص ٣٣-٣٥. ط ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م.

دار القلم- دمشق

(٢٤) سورة الحديد: الآية رقم ٣

(٢٥) سورة ق: الآية رقم ١٦

(٢٦) العلمانية وموقف الإسلام منها (حمود الرحيلي): ٣٤١/١.

(٢٧) محمد أحمد خلف الله: (١٩١٦-١٩٩١) هو مفكر وكاتب مصري في حركة الحداثية الإسلامية. كتاب اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، [فهد الرومي]: ٣ / ٩٥٧.

(٢٨) كتاب القرآن والدولة لمحمد أحمد خلف الله، جزء واحد ص ٣٣

(٢٩) د. وحيد عبد المجيد: مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية. هو مدير مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والإستراتيجيّة. تولى سابقاً منصب رئيس تحرير مجلّة السياسة الدوليّة، والإشراف على موسوعة الشباب السياسيّة، ورئاسة تحرير "التقرير الإستراتيجي العربي" الذي يصدره مركز الأهرام للدراسات، ومدير مكتب جريدة الحياة اللندنيّة في القاهرة، ومدير مكتب مركز دراسات الوحدة العربيّة في القاهرة. (مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والإستراتيجية)

(٣٠) الليبرالية نشأتها وتحولاتها وأزمتها في مصر ل وحيد عبد المجيد طبعة دار ميريت للنشر والمعلومات من جزء واحد ص ٨٧

(٣١) العلمانية تحت المجهر دكتور عبد الوهاب المسيري من جزء واحد، ص ٦٤ . ٦٥

(٣٢) فؤاد حسن زكريا: (١ ديسمبر ١٩٢٧، بورسعيد - ١١ مارس ٢٠١٠ / ٢٥ ربيع الأول ١٤٣١ هـ)، أكاديمي وأستاذ جامعي مصري متخصص في الفلسفة. (ترجمة فؤاد زكريا سلسلة عالم المعرفة (ط. الثانية) من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: ٦/١.

(٣٣) العلمانية تحت المجهر للمسيري ص ٦٦

(٣٤) أحمد عبد المعطي حجازي: شاعر وناقد مصري، د عام ١٩٣٥ بمحافظة المنوفية بمصر.. الهيئة المصرية العامة للاستعلامات- والمجلس الأعلى للثقافة.العنوان: بوابة الشعراء — إيمان سناد دميري، لغة الشعر عند أحمد عبدالمعطي حجازي، صفحة ٣-٦ .

(٣٥) الميتافيزيقا: هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء. يشمل ذلك أسئلة الوجود والسيروورة والكينونة. (مدخل إلى الميتافيزيقا لهايدجر، كتاب من جزء واحد مترجم عن طريق دار الفارابي ص ٤ .

(٣٦) محمود أمين: (١٨ فبراير ١٩٢٢ - ١٠ يناير ٢٠٠٩) مفكر يساري وأحد أقطاب حركة اليسار في مصر. ولد في حي الدرب الأحمر في القاهرة، جريدة الشرق الأوسط - تاريخ النشر ٢٨ مارس-٢٠٠٧

(٣٧) موسوعة اليهود واليهودية المجلد الأول ص٢٣٦ .

(٣٨) محمد أركون: (١٩٢٨ - ١٤ سبتمبر ٢٠١٠ م) مفكر وباحث أكاديمي ومؤرخ جزائري. حوار متلفز وفاة المفكر والأكاديمي الجزائري محمد أركون بي بي سي أرابيك - تاريخ النشر ١٥ سبتمبر ٢٠١٠ / إضاءات، محمد أركون، حوار قناة العربية - تركي الدخيل (الجزء الأول)

(٣٩) كتاب الفكر الإسلامي نقد واجتهاد لمحمد أركون. الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب د.ت ص٤٥ .

(٤٠) الثورة الفرنسية: (١٧٨٩-١٧٩٩) انقلاب سياسى وثورة شعبية بدأت في فرنسا سنة ١٧٨٩ وكان ليها أثر كبير على العالم كله، تعتبر أول ثورة ليبرالية في التاريخ. (كتاب الثورات لسلامة موسى الصادر عام ١٩٥٤ جزء واحد ص٥١

(٤١) كانت الثورة التركية التي أشعلها كمال أتاتورك في ١٩٢١ أكبر من الثورات المألوفة؛ لأنها لم تقتصر على التغيير في نظام الحكم، بل تجاوزته إلى التغيير في المجتمع. المصدر السابق ص٦٣

(٤٢) كتاب الثورات: لسلامة موسى ص ٦٨

(٤٣) كتاب أين الخطأ، عبد الله العلايلي ص١٠١-١٠٢

(٤٤) قانون التأمين رقم (٢٠) لسنة ٢٠٠٥ - المجلس التشريعي في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٥ .

(٤٥) كتاب عقود التأمين حقيقتها وحكمها/ [حمد بن حماد الحماد] ص٧٢

(٤٦) الأمانة العامة للجان الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية فقرة أ- دليل أنواع التأمين.

(٤٧) نفس المصدر السابق. فقرة أ

(٤٨) نفس المصدر السابق. فقرة أ

(٥٠) نفس المصدر السابق. فقرة أ

(٥١) نفس المصدر السابق. فقرة أ

(٥٢) مجمع الفقه الإسلامي الدولي تأسس في ربيع الأول ١٤٠١هـ (يناير ١٩٨١م) وهو جهاز علمي عالمي منبثق عن "منظمة التعاون الإسلامي"، يتكون أعضاؤه من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شتى مجالات المعرفة الفقهية والثقافية والعلمية والاقتصادية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها اجتهادا أصيلا فاعلا بهدف تقديم الحلول النابعة من التراث الإسلامي والمنفتحة على تطور الفكر الإسلامي. موقع منظمة التعاون الإسلامي.

(٥٣) مصطفى أحمد الزرقاء (١٩٠٤ - ٣ يوليو ١٩٩٩) عالم سوري من أبرز علماء الفقه في العصر الحديث. معجم المؤلفين المعاصرين: محمد خير رمضان يوسف. ج ٢/ص ٧٧١.

(٥٤) سورة المائدة: آية رقم ٩٠.

(٥٥) وهو ربا الفضل: فيعني الزيادة، وهو محرم في ستة أعيان هي الذهب والفضة والبرّ (القمح) والشّعير والتّمر والملح، واتفق النَّاس على تحريم التّفاضل فيها مع اتّحاد الجنس، ويرى الفقهاء أن السبب يعود إلى طبيعة تلك المواد باعتبارها إما مالا قابلا للكنز وإما قوتا قابلا للادخار. كتاب تاريخ التشريع الإسلامي لمناع القطان. ص ٢٠٧

(٥٦) ربا النسيئة: وهو التأخير - وهو نوعان: أحدهما: قلب الدين على المعسر "أي أن يخير الدائن المدين عند حلول موعد سداد الدين بين دفعه أو تأخيره مع الزيادة، أما النوع الثاني فيكون في بيع كل جنسين اتفقا في علة ربا الفضل مع تأخير قبضهما أو قبض أحدهما؛ كبيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر. كتاب الربا لسعيد بن وهف القحطاني. ص ٢٦

(٥٧) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الجهاد: باب في السَّبِق: ٤/٢٢١/٢٥٧٤، وأحمد في مسنده: ١٦/١٢٩/١٠١٣٨.

(٥٨) سورة النساء: آية رقم ٢٩.

(٥٩) قرار مجلس المجمع المتخذ بجلسة الأربعاء ١٤ شعبان ١٣٩٨هـ المتضمن تكليف كل من أصحاب الفضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن باز، والشيخ/ محمد محمود الصواف، والشيخ/ محمد بن عبد الله السبيل بصياغة قرار مجلس المجمع حول التأمين بشتى أنواعه وأشكاله.

(٦٠) قرره مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في دورته العاشرة المنعقدة بمدينة الرياض بتاريخ ٤/٤/١٣٩٧هـ من التحريم للتأمين بأنواعه

(٦١) د/ عبد الله باهمام، ما يحل ويحرم من التأمين ص ٣٢١

(٦٢) العرف عند الأصوليين وأثره في الأحكام الشرعية" لمؤلفه: مصطفى محمد رشدي ص ٢٣١.

(٦٣) ولاء الموالاة، ويسمى ولاء المناصرة: وصورته هي أن يعقد شخص مع آخر ليس له أقارب عقد مخالفة كأن يقول له: "أنت مولاي ترثني إذا مت، وتعقل عني إذا جنيت". كتاب الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي - الزكاة والضريبة ص ٧٩: ٧٤

(٦٤) كتاب الفتاوى الاقتصادية لمجموعه من المؤلفين. ص ٦. أرشيف ملتقى أهل الحديث حكم الضمان الاجتماعي - ص ٤٢٩